السنة الثانية والعشرون
٢٢ / رمضان الكريم / ١٤٤٧هـ
١٢ / ٣ / ٢٠٢٦م

١٠٦٤

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

ليلة الأماني

ها هي أرواحنا تكاد ترسو على ساحل ليلة الأمنيات وقضاء الحاجات، بعدما تقاذفتها أمواج الغفلة والشهوات، وهاجت وماجت في أعاصير الأهواء والإغواء.. ليلة سماؤها مفتّحة، وأكف الرجاء فيها متضرّعة، وهمسات الدعوات صاعدة، وأنين القلوب المنكسرة مسموعة، ونسائم الرحمة والغفران نازلة، وصدق الأمنيات مجابة..

ليلة تعرج فيها الأرواح المتهجّدة، وتتكسّر فيها قيود المستحيل، ويُكتب فيها المصير والتقدير، والأمنيات تصبح حقيقة، والعطاء الإلهي أقرب من حبل الوريد..

هنا يولد الأمل من رحم الدموع وصدق السجود، فتتوسّع على المؤمن العابد بعدما ضاقت، وأغيثت أرض روحه بعدما جدُبت، فتطمئنّ القلوب وتهدأ النفوس بعدما شملتها العناية الإلهية..

فيها تولد الأرواح من جديد، بعدما اغتسلت بماء التوبة، ومحيت صحائفها المظلمة، حتى انسابت إليها أنوار العفو والرضا، ففي هذه الليلة كرم الباري لا حدّ له! حتى تيقّنت أنّها لا تخيب في حضرة مَن لا يردُّ هاربًا منه إليه..

فيا أيها الغارق في بحر ذنوبه، الحامل أثقال حاجاته.. فلتبحر نفسك في بحار نسمات هذه الليلة فترسو في مرافئ النور، فلا يفصلك عنها إلا بضع ركعات صادقة، وسجدات خاشعة، ليصل صداها إلى الملكوت الأعلى..

ففي هذه الليلة ستُعاد صياغة قدرك بيد الرحمة الإلهية.. فكن من الفائزين ولا تكن من الغافلين!

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
د. محمد كاظم الفتلاوي،
الشيخ حسين التميمي،
الشيخ مصطفى السعيدي،
سجى الخفاجي،
ضفاف الكعبي،
د. إبراهيم المعظم عبد الله،
د. علي مجيد البديري،
د. علي رضا محمد حسن،
كوثر العزاوي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

٢٢ / شهر رمضان الكريم

* (ليلة ٢٣) ليلة القدر المباركة على أقرب الاحتمالات فيها، وفيها نزل القرآن العظيم سنة (١ للبعثة).

* وفاة الشيخ عبد الحسين الطهراني رحمه الله المعروف بـ(شيخ العراقَيْن) صاحب كتاب النخبة سنة (١٢٨٦هـ)، وهو أستاذ الميرزا النوري رحمه الله، ودُفن في باب السلطانية عند مدخل الصحن الحسيني الشريف. وكانت له خدمات جليلة في تعمير المراقد المطهرة لأهل البيت عليهم السلام في العراق.

٢٥ / شهر رمضان الكريم

* وفاة شيخ الفقهاء بهاء الدين محمد ابن تاج الدين حسن بن محمد الأصفهاني رحمه الله المعروف بـ(الفاضل الهندي) سنة (١١٣٧هـ)، ودُفن في مقبرة تخت فولاد بأصفهان، ومن مؤلفاته: كشف اللثام، شرح اللمعة، تفسير القرآن.

٢٦ / شهر رمضان الكريم

* وفاة العالم الفقيه الشيخ أغا جمال الدين محمد بن الحسين الخوانساري رحمه الله المعروف بـ(جمال المحققين) سنة (١١٢٥هـ)، وهو ابن الشيخ أغا حسين (المحقق الخوانساري)، ودُفن إلى جنب والده في مقبرة تخت فولاد بأصفهان، ومن تصانيفه: شرح اللمعة، وشرح مفتاح الفلاح، وشرح الشرائع والشفاء.

٢٧ / شهر رمضان الكريم

* وفاة المحدث الكبير العلّامة الشيخ محمد باقر ابن محمد تقي المجلسي رحمه الله صاحب كتاب (بحار الأنوار) سنة (١١١١هـ)، ودُفن في الجامع العتيق في أصفهان. يذكر أنّ منظمة اليونسكو العالمية أدرجت اسم العلّامة المجلسي في قائمة أبرز الشخصيات الثقافية والعلمية في العالم.

٢٨ / شهر رمضان الكريم

* فُرِضت زكاة الفطرة في سنة (٢هـ).

وقت الإمساك

السؤال: ما حكم الأكل والشرب بعد وقت الإمساك الذي يعلنه المؤذن وقبل أذان الفجر في شهر رمضان؟

الجواب: يجوز، ما لم يتأكد طلوع الفجر.

السؤال: عندما يؤذن المؤذن وخلال ذلك نشرب الماء في شهر رمضان، فهل يجوز ذلك؟

الجواب: لا يجوز الشرب مع تيقن دخول الفجر.

السؤال: نحن في السويد... مشكلتنا أنّ الليل هنا في الصيف قصير جدًّا، ومواقيت الصلاة الصادرة عن بعض المؤسسات الإسلامية هنا يكون وقت الإمساك فيها قبل الفجر بوقت كثير احتياطًا، وهذا محرج لنا، فهل يجب شرعًا الالتزام بوقت الإمساك المذكور؟

الجواب: إن وقت الإمساك شرعًا هو طلوع الفجر، وتحري وقت طلوعه في مكان سكن المكلف من وظيفته، فإذا أحرز وقتًا محددًا له لم يجب الإمساك عليه قبله احتياطًا، وإن احتمل طلوعه قبله.

السؤال: عندنا مشكلة في الفجر الصادق والفجر الكاذب في أوراق مواقيت الصلاة التي توزعها بعض المساجد والحسينيات عندنا مكتوب فيها: (نظرًا لانعدام الفجر الواقعي يدخل وقت الصلاة عند الشروع في ازدياد الضوء، والأحوط الانتظار قبل نصف ساعة من شروق الشمس)، فما هو الحل في مثل هذه الحالة؟ ومتى نستطيع الإمساك إذا ما نوينا الصوم؟

الجواب: بعد تحقق الليل في تلك البلاد يتحقق الفجر بالشروع ببداية ضوء الشمس بالازدياد، ولا يجب الاحتياط قبل هذا الوقت، حتى في مورد الشك في تحقق ذلك وعدمه، وإن كان يحسن الاحتياط في مورد الشك.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

جذور العداوة الإبليسية

في قراءةٍ متأملة لقصة الخلق، يبرز التساؤل عن كُنه العداء الذي أضمره إبليسُ لنبي الله آدم عليه السلام. وبينما يجمع المحققون على أنَّ (الكبر) و(الحسد) هما الوقود الحقيقي لهذا الصراع الذي أردى إبليس في مهالك اللعنة.. نجد في بعض التراث التفسيري آراءً تبتعد عن هذا الجوهر القيمي.

فقد أورد المفسر الفخر الرازي تعليلات وسَمَها الغموض، إذ قال: (إن آدم كان شابًا عالمًا؛ لقوله: ﴿وعلَّمَ آدَمَ الأسماءَ كُلَّها﴾، وإبليس كان شيخاً جاهلاً؛ لأنّه أثبت فضله بفضيلة أصله وذلك جهل، والشيخ الجاهل أبدًا يكون عدوًّا للشاب العالم. وثالثها: أنّ إبليس مخلوق من النار وآدم مخلوق من الماء والتراب فبين أصليهما عداوة، فبقيت تلك العداوة) (تفسير مفاتيح الغيب: ١٠٨/٢٢).

إنَّ هذا الطرح يواجه إشكالات نقدية وتربوية عميقة؛ فهو يسقط مفاهيم بشرية (كالشيخوخة والشباب) على عالم الغيب بلا مستند شرعي، ويحول الصراع الأخلاقي إلى (حتمية طبيعية) قائمة على تضاد العناصر (النار والتراب)، مما يفرغ القصة من محتواها التحذيري، فإذا كانت العداوة قدَرَاً كيميائياً، فأين محل المجاهدة والاختيار؟

إنَّ هذا (الترف الفكري) يغفل الجانب السلوكي الذي أكّدته العترةُ الطاهرة عليهم السلام؛ إذ يقول الإمام الصادق عليه السلام: «إيّاكم أن يحسِدَ بعضُكم بعضًا، فإنَّ الكفرَ أصلُهُ الحسَدُ» (بحار الأنوار: ٢٩٥/٧٥). وهنا يكمن الدرس الحقيقي: أنّ العداوةَ ليست صراع عناصر أو أعمار، بل هي ثمرة (رذيلة أخلاقية) يمكن أن تصيب أيّ إنسان.

ختاماً، إنَّ قيمةَ التفسير تكمن في أثره التربوي، والتمسُّك بتوجيهات أهل البيت عليهم السلام يعصمنا من التأويلات التي لا تزيد الواقع إلا تعقيداً.. فلنركز على تطهير النفوس من داء الكبر الذي هو بوابات الشقاء في الدارين.

د. محمد كاظم الفتلاوي

ليلة القدر ودعاء الفرج

تُعدُّ ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان المبارك من أعظم ليالي القدر، بل هي عند جمهور واسع من العلماء والروايات أرجاها وأقواها احتمالًا لأن تكون الليلة التي قدّر اللهُ تعالى فيها الآجال والأرزاق والمصائر للعام القادم.

في هذه الليلة يبلغ الصفاء الروحي ذروته، ويشعر المؤمن أنَّ أبواب السماء مفتوحة، وأنَّ الرحمة الإلهية أقرب ما تكون إلى القلوب الخاشعة. لذا حثّت النصوص الواردة عن أهل البيت عليهم السلام على إحيائها بالعبادة، والدعاء، والاستغفار، والتوجُّه الصادق إلى الله تعالى.

ومن الأعمال المستحبّة المؤكّدة في هذه الليلة: الإكثار من الدعاء للإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف، ولا سيّما تكرار الدعاء المعروف:

«اللّهُمَّ كُن لوليِّكَ الحجّةِ بنِ الحسَنِ صلواتُكَ عليهِ وعلى آبائِه في هذهِ الساعةِ وفي كلِّ ساعة، وليًّا وحافظًا، وقائدًا وناصرًا، ودليلًا وعينًا، حتى تُسكنَهُ أرضَكَ طوعًا، وتُمتِّعَهُ فيها طويلًا».

إنّ تكرار هذا الدعاء لا يُعدّ مجرّد ألفاظ تُتلى، بل هو تعبير عن الارتباط العقائدي والروحي بالإمام الغائب، واستحضار مسؤولية الانتظار الواعي القائم على الإصلاح والعمل.

وليلة الثالث والعشرين مدرسة تربوية تعلّم المؤمن كيف يجمع بين العبادة الفردية والاندفاع الجماعي للتعبد، وبين طلب المغفرة الشخصية والدعاء لمستقبل الأُمة، ففي الدعاء للإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف يتجسّد الأمل الإلهي بإقامة العدل، ورفع الظلم، وإحياء القيم الربانية في الأرض.

ولذا، فإنَّ إحياء هذه الليلة بتكرار هذا الدعاء يُعمِّق معنى الانتظار، ويجعل القلبَ حاضرًا مع مشروع الله سبحانه في التاريخ، وأيدينا مرفوعة بالدعاء نسأله بتعجيل الفرج إنّه سميع مجيب.

الشيخ حسين التميمي

شَيخُ العِراقَينِ

هو الشيخ عبد الحسين بن علي الطهراني، الحائري، الملقّب (شيخ العراقين)، أحد أكابر مجتهدي الإمامية، كان فقيهًا، أصوليًا، رجاليًا، أديبًا، حافظًا للشعر العربي، حاويًا لجملة من الفنون.

ارتحل لطلب العلم من طهران إلى النجف الأشرف، وحضر على عدّة مشايخ، منهم: حسن ابن جعفر كاشف الغطاء، ومشكور بن محمد بن صقر الحولاوي وحصل منه على إجازة، وعيسى ابن حسين المعروف بالزاهد، ومحمد حسن بن باقر النجفي صاحب الجواهر.

وروى عن السيد محمد شفيع ابن السيد علي أكبر الجاپلقي، وأجاز له رفيع بن علي الرشتي، ولما أتم تحصيله بالنجف، وأُجيز بالاجتهاد من شيخه صاحب الجواهر عاد إلى بلدته طهران، فرأس وتصدّر فيها، وبنى مدرسة كبيرة عرفت باسمه وإلى جانبها مسجدًا ضخمًا يعرف بـ(مسجد شيخ العراقين).

وتقدّم عند السلطان ناصر الدين شاه القاجاري، وعظمت منزلته في النفوس، ثمّ فوّض إليه السلطانُ المذكورُ عمارةَ المشاهد في العراق، فانتقل بأهله إليه، وأقام على تذهيب قبة الإمامين العسكريين عليهما السلام في سامرّاء، وتوسعة الحرم الحسيني، وتوطّن كربلاء واشتهر بها، ورجع إليه في التقليد كثيرٌ من أهلها.

أخذ عنه: الميرزا حسين النوري، ولازمه زمنًا طويلًا، ونوح بن قاسم القرشي الجعفري النجفي، ومحسن ابن محمد الحائري الشاعر المعروف بـ(أبي الحَبّ) المتوفّى (١٣٠٥هـ)، وأجاز لأبي المحاسن محمد بن عبد الوهاب الهمداني الحائري.

وكان جمّاعًا للكتب، خصوصًا المخطوطة منها، وله من ذلك مكتبة نفيسة بكربلاء، ذكرها عددٌ من المؤرخين، منهم: جرجي زيدان في كتابه: «تاريخ آداب اللغة العربية»، وقد تلف جملةٌ من كتبها، وتفرّق باقيها أيدي سبأ.

وللمترجم مؤلفات، منها: رسالة فتوائية (مطبوعة) لعمل مقلّديه، طبقات الرواة (لم يتم)، كتاب الإجازات، ترجمة (نجاة العباد في يوم المعاد) (مطبوعة)، وهي رسالة عملية فتوائية لأستاذه صاحب الجواهر، وغير ذلك من الحواشي والتعليقات والرسائل.

توفّي ببلدة الكاظمية المقدسة في شهر رمضان سنة (١٢٨٦هـ)، ونُقل إلى كربلاء المقدسة، فدُفن في بعض حجرات الصحن الشريف للحسين السبط عليه السلام.

(انظر: موسوعة طبقات الفقهاء، للشيخ جعفر السبحاني: ج١٣ / ص٣٢٦ و٣٢٧)

بين نورٍ خفيٍّ ورسائل باقية

تأتي سورةُ القدر المباركة قصيرةً في آياتها، عميقةً في إشاراتها، حاملةً معانيَ تتجاوز حجمها اللفظي إلى أُفقٍ واسعٍ من الهداية. فهي لا تتحدّث عن زمنٍ عابر، بل تكشف عن علاقة السماء بالأرض، وعن لحظةٍ مفصلية في تاريخ الإنسان.

ومن هنا، فإنَّ التأمُّلَ في إشارات سورة القدر يفتح باب الوعي بقيمة الوحي، وبأثر هذه الليلة المباركة في بناء الإنسان والمجتمع.

تبدأ السورة بقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، وهذه الإشارة الأولى تؤكّد أن القرآن ليس نتاجًا بشريًا، بل عطيةً إلهيةً نزلت في زمنٍ مختار. فالليلة هنا ليست مجرّد وقت، بل هي وعاءٌ للرسالة، ممّا يدلُّ على أنّ للأزمنة شرفًا يرتبط بما يقع فيها من طاعةٍ وقُرب.

ثم يأتي السؤال القرآني: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ ليوقظ العقل ويدفعه إلى التفكّر؛ فالقيمة الحقيقية لا تُدرك بالسطح، بل بالتأمّل العميق.

وتشير الآية الكريمة: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ إلى مقياسٍ مختلفٍ للزمن، تُقاس فيه القيمة بالأثر لا بالعدد. وفي ذلك درسٌ ثقافيٌّ عام يؤكّد أن لحظة وعيٍ واحدة قد تغيّر مسار حياةٍ كاملة. وقد ورد عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قوله: «العملُ الصالحُ فيها من الصلاة، والزكاة، وأنواع الخير، خيرٌ من العمل في ألفِ شهرٍ ليس فيها ليلةُ القدر» (الكافي: ج٤/ص١٥٨)، وهو تأكيدٌ عمليٌّ على مركزية الفعل الواعي في هذه الليلة المباركة.

كما تُبرز السورةُ مشهدًا كونيًا بقوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾، حيث يتحوّل العالم إلى ساحة سلامٍ وتواصلٍ بين الغيب والشهادة. وتشير

الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام إلى أنّ نزول الملائكة في هذه الليلة يرتبط بأعمال العباد، وهو ما يعمّق الإحساس بالمراقبة والمسؤولية الأخلاقية.

وتحمل السورة إشارةً أخرى إلى الاستمرارية؛ فليلة القدر ليست حدثًا منقطعًا، بل حقيقةً متجدّدة في كلّ عام. وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «إنّ ليلةَ القدر في كلّ سنة، وإنّه ينزل في تلك الليلة أمرُ السنة» (تفسير نور الثقلين: ج٥/ص٦١٩).

ويُسهم هذا الفهم في ربط الإنسان بالحاضر، ويمنحه شعورًا بالمشاركة في صناعة مستقبله بالإيمان والعمل.

كما تؤكّد السورة أنّ المعرفة الحقة تقود إلى السكينة، وأنّ الاتصال بالله تعالى يُثمر وعيًا اجتماعيًّا يدفع إلى العدل، والإحسان، واحترام الإنسان. وبذلك تتحوّل ليلة القدر من مناسبةٍ زمنية إلى مشروعٍ أخلاقيٍّ دائم.

ومن هذا المنطلق، يدرك القارئ أن السورة تبني جسرًا بين العبادة والفكر، وتدعو إلى قراءة الواقع بنور الوحي، ليكون الإنسان واعيًا لدوره، مدركًا لقيمة اللحظات المصيرية، ومؤمنًا بأن القرب من الله سبحانه يصنع معنى الحياة، ويهذّب السلوك، ويعمّق الأمل. فهي تمنح القلب طمأنينة، والعقل بصيرة، والواقع اتزانًا راسخًا ومتجدّدًا.

إن إشارات سورة القدر لا تقف عند حدود العبادة الفردية، بل ترسم رؤيةً ثقافيةً للحياة، تجعل من الوعي، والعمل، والسلام قيمًا محورية. ومن يتدبّر هذه السورة يدرك أنّ العظمة قد تُختصر في كلماتٍ قليلة، لكنها تصنع إنسانًا كبيرًا حين تُفهم وتُعاش.

ولهذا تبقى السورةُ دعوةً مفتوحةً للتجدّد، وبوصلةً روحية تهدي المؤمنين، وتذكّرهم بأن أعظم التحوّلات تبدأ من ليلةٍ صادقةٍ مع الله سبحانه تعالى، مليئةٍ بالإخلاص، واليقين، والعمل الصالح الدائم.

الشيخ مصطفى السعيدي

غضب في غير محله

رُوي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنّه قال: «أَوْحَى اللهُ عَزَّ وجَلَّ إلَى بَعْضِ أنْبِيَائِه: يَا بْنَ آدَمَ، اذْكُرْنِي فِي غَضَبِكَ أذْكُرْكَ فِي غَضَبِي، لَا أمْحَقْكَ فِيمَنْ أمْحَقُ، وارْضَ بِي مُنْتَصِراً؛ فَإنَّ انْتِصَارِي لَكَ خَيْرٌ مِن انْتِصَارِكَ لِنَفْسِكَ» (الكافي، للشيخ الكليني: ج٢/ص٣٠٣/ح٨).

أي: يا بن آدم، كما أنّك تريد ربك أن لا يغضب عليك، فاتصف بهذه الصفة -عدم الغضب- ولا تغضب مع عباده، وكن حليمًا،

وهنا المقصود هو الغضب المبغوض، لا الغضب الممدوح.. فالغضب الممدوح: ما كان لله تعالى، والغضب المبغوض: ما كان للنفس وحب الانتصار لها.

وقد جسَّد هذا سيدُ الأخلاق والبشر رسولُ الله محمد صلى الله عليه وآله، إذ كان -بأبي وأُمي- يغضب لربه ولا يغضب لنفسه قط (انظر: منتهى الآمال، للمحدث القمي: ص٢٧)، فعلينا الاقتداء بنبينا صلى الله عليه وآله والتحلي بصفاته، وأن نتعامل مع الغير كما نحب أن يتعامل معنا، وأن لا نغضب إلا لله تعالى، ولا نفرح ونُسرّ إلا لله تعالى، فإن كنتَ لا تريد حلول سخط الباري وغضبه عليك، فلا تغضب إلا له عز وجل.

أما لغيره، فيكون لأمرين لا ثالث لهما، وهما إذا غضبت لأجلهما، فإنهما يقربانك من غضب جبار السماوات الأرض:

الأول: الغضب للنفس الأمّارة بالسوء، التي لا تريد أحدًا يجادلها أو يخالف رغباتها، ومن مصاديقه:

١- الغضب على الوالدين، اللذين قال فيهما الباري عز وجل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (الإسراء: ٢٣).

٢- الغضب لمن يرفع صوته عليك، فيتملكك الغضب، فتسبه، وربما ينتهي الشجار بالقتل!

٣- الغضب على الزوجة وهي مؤمنة صالحة، أو العكس.

٤- الغضب على الطفل البريء.

الثاني: الغضب الذي يأتي من وسوسة الشيطان، ومن مصاديقه:

١- الغضب لأجل ارتكاب محرم؛ كسماع الغناء مثلًا، فتغضب عمّن يشوّش على سمعك!

٢- الغضب على مَن يخالفك إذا اغتبت شخصًا ما ودافع هو عنه!

فلنحذر الغضب الذي به يحلُّ علينا غضبَ الله تعالى، ولنذكر غضبه تعالى عندما نغضب، ولنتصف بصفاته سبحانه التي هي قريبة على قلوبنا؛ كالحلم والعطف والرأفة والرحمة.

سجى الخفاجي

التديُّن الحقيقي

عبادة وبصيرة

على المتديّن، أو الإنسان بشكل عام، ألّا يحتكر نفسه ومنهج الدين بالأحكام الفقهية فقط، فالدين أوسع وأكثر شمولية من ذلك.

ويجب ألّا تُصيب المتديّن حالةٌ من الجمود، فيكتفي بالصلاة والصيام فقط. نعم، هذان أساسان وركنان لا يمكن بناء شخصية المتديّن من دونهما، لكن على الشخص المؤمن الملتزم أن يسعى لتكون له:

١- معرفة دينية: كالفقه، والعقائد، والأخلاق، والسيرة.. وغيرها من العلوم الدينية.

٢- معرفة معاصرة بالشأن العام: كفهم الشأن الداخلي والخارجي للبلد، والدولي والعالمي.

٣- معرفة تاريخية: كالتاريخ الإسلامي، القديم والمعاصر.

٤- معرفة اجتماعية وذكاء اجتماعي.

٥- معرفة علمية وثقافة عامة شاملة.

فهذه المعارف مجتمعةً تصنع من الإنسان شخصيةً واعيةً لا تقع في الفتن ولا يُسحب البساط من تحت قدميها وهي غافلة عمّا يجري، ولا تنخرط في الباطل من حيث لا تشعر.

واجتماع هذه المعارف في شخصية الإنسان تصنع منه مؤمنًا قويًا وصاحب رأي سديد، وتجعله مصداقًا لقول الإمام الصادق عليه السلام: «العالِمُ بزمانِه لا تهجُمُ عليه اللوابسُ» (الكافي، للشيخ الكليني رحمه الله: ج١/ ص٧٥/ح٢٩/ كتاب العقل والجهل).

والتدقيق في معرفة هذه الأشياء يزيد من بصيرة الإنسان، فلا ينصر باطلًا ولا يعادي حقًّا، ويصنع منه متديّنًا واعيًا لا متديّنًا سطحيًا.

وختامًا، نقرأ قول إمامنا الصادق عليه السلام الذي يلخّص كلّ شيء: «العَامِلُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ، لَا يَزِيدُه سُرْعَةُ السَّيْرِ إِلَّا بُعْدًا» (الكافي، للشيخ الكليني رحمه الله: ج١/ص٩١/ح١/ باب مَن عَمِل بغير علم).

ضفاف الكعبي

لا تسبوا!

لكي يسود في المجتمع السلمُ والسلامُ يجب رفع كلّ ما من شأنه إيجاد الحقد والغلّ بين أبناء المجتمع. وإن من أخطر ما يسبب الحقد والعداوة بين الناس: (السب والشتم) في شأن شخصيات ورموز يحترمها المجتمع.. فالسب أيًا كان وبأيّ شكل من الأشكال لا يحل المشكلة بل يعقّدها ويجعلها تتفاقم، فالسب بمنزلة (صب الزيت على النار)!

ولذا، فقد نهى القرآن الكريم عن السب والتعيير، موضحًا الحكمةَ في ذلك، إذ قال تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام: ١٠٨).

ويعلق الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في (تفسيره الأمثل: ج٤/صـ٤٢٥) على الآية الكريمة بقوله: (إن السبب واضح، فالسب والشتم لا يمنعان أحدًا من المضي في طريق الخطأ، بل إن التعصب الشديد والجهل المطبق الذي يركب هؤلاء يدفع بهم إلى التمادي في العناد واللجاجة، وإلى التشبث أكثر بباطلهم ويستسهلون إطلاق ألسنتهم بسب مقام الربوبية جل وعلا، لأنّ كلّ أمة تتعصب عادة لعقائدها وأعمالها).

الخطاب التوجيهي السجّادي:

إنَّ الإمام علي بن الحسين السجّاد عليه السلام بصفته قائدًا اجتماعيًا وإمامًا مصلحًا، فقد سلك نمطًا إصلاحيًا لتطهير المجتمع من الأحقاد والبغضاء بعيدًا كلّ البعد عن الشتم والتعيير.. وكان ذلك في أسلوب الدعاء، إذ استعمل الإمامُ عليه السلام كلماته البليغة الجميلة في الخطاب التوجيهي وهو يتوجه إلى الله سبحانه وتعالى.

وهذا ما يُستشفّ له في مقطع من دعاء مكارم الأخلاق المنقول في الصحيفة السجادية: «اللهم اجعل... ما أجرى على لساني من لفظة فُحش أو هَجرٍ أو شتمِ عِرضٍ... أو سبِّ حاضرٍ أو ما أشبه نُطقًا بالحمد لك...».

وهنا يدعو الإمام عليه السلام أن تكون كلمته طيبة بدلًا من السب والشتم.. وهذا توجيه منه عليه السلام للمجتمع على أن يسير في هذا المنهج للتعامل والتواصل. وبهذا تكون العلاقة طيبة بحيث يصبح السلوك آدابًا وتواضعًا.

وتكمن القيمة الأخلاقية لهذا الخطاب التوجيهي في الربط بين القول والعمل لبناء مجتمع مسالم تسود فيه العلاقات الطيبة: خدمة الناس، الاحترام المتبادل، التعاون على البر والتقوى.. وما إلى ذلك من القيم الأخلاقية والتربوية.

د. إبراهيم المعظم عبد الله

كلكم مسؤول

إنَّ السعي إلى إصلاح النفس وتغييرها، ومن ثم إصلاح الفاسد في المجتمع وتغييره، كلُّه مرتبطٌ بمسؤولية الإنسان واستخلافه في الأرض.

وقيامه بهذا الدور المهم يعضّد من صلته بمحيطه ومجتمعه، وقبل ذلك يجعله يعيش متصالحًا مع نفسه، مطمئنًا.

ولا بُدّ من أنْ يكون ذلك أمرًا مستديمًا في جميع تفاصيل حياة الإنسان وعلاقاته، وهو يندرج ضمن سعي الإنسان المخصوص بالذكر القرآني في الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ (الانشقاق: ٦)، حينها سيدرك الإنسان أن حركته الدنيوية ما هي إلّا سبيلٌ لتحقيق هويته القرآنية، التي أرادها الله (سبحانه وتعالى) له؛ ليكون كائنًا فاعلًا في الحياة على نحوٍ إيجابيٍّ ومؤثر.

فهو (جلَّ وعَلا) قد سخّر للإنسان ما في الوجود لخدمته، بالسُّنن وغيرها، وإنّ مصداقًا من مصاديق شكر هذه النعمة والتسخير هو: التعامل مع كلّ الموجودات والكائنات والنِّعم باحترامٍ واعتدالٍ وتقدير؛ ويدخل ضمن ذلك: إصلاح النفس ومراقبتها، وإصلاح المحيط ومعالجة مشاكله ما أمكن. وسيبارك الخالق (تباركت آلاؤه) مجرد النية الخالصة لله في السعي إلى ذلك، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت: ٦٩).

إنَّ جَعْلَ هذا المنهاج نُصب أعيننا، يمثل وعيًا حقيقيًّا بدورنا في الحياة، ومعرفة عميقةً بطبيعة مسؤولياتنا فيها، وتوجهًا صادقًا إلى العيش الكريم، واحترام الحياة، وتعزيز الكرامة الإنسانية، بما يحقق الغاية الكبرى من وجودنا وخلقنا، التي هي عبادة الله (تبارك وتعالى) وطلب رضاه.. فكلُّ مؤمن مطالبٌ بأنْ يكونَ مثقفًا ملتزمًا واعيًا، لأنَّ المتديّن الحقيقيَّ هو المتثقف الحقيقيُّ، الذي يعي دوره تجاه الأمانة التي أودعها الله جلّ وعلا عنده.

وبهذا، لا تكون المسؤولية خاصة بنخبة معينة أو فئة ما.. الجميع في دائرة المسؤولية تجاه الحياة، والنّفس، والدِّين، والمجتمع.

د. علي مجيد البديري

السيادة على الذات

في التراث المعرفي الإسلامي، يُنظر إلى الإنسان بوصفه موجودًا يقف عند البرزخ بين عالمين: عالم (الفطرة) وعالم (الهوى).

هذه الثنائية تجعل منه ساحة لمعركة داخلية مستمرة، حيث لا معنى للنصر أو الهزيمة فيها إلا الغلبة على الذات أو الانهزام أمامها. لقد أكدت النصوص الدينية كلمات العلماء مرارًا على حقيقةٍ مفادها: أنّ أصدق أشكال القوة لا يكمن في غزو العالم الخارجي، بل في التربع على عرش العالم الداخلي.

من هذا المنظور، لا تعدو الولاية الحقيقية أن تكون سلطنة الإنسان على نفسه، وغضبه، وشهوته، ولسانه، وحتى صمته. فحين يعجز المرء عن كبح جماح غضبه، يصبح الغضب هو الحاكم الآمر، فيحرفه عن جادة العقل والحكمة إلى متاهات الضلال. وكذلك الحال مع التعلق المنفلت باللذة؛ فكلما اشتد الارتباط بالملذات المادية، ازدادت سلاسل الحسرة والحرمان ثقلًا. وهذا هو المفهوم الذي تكرر صداه في الخطاب القرآني: أنّ ما يستعبد الإنسان ليس الأغلال الخارجية، بل قيوده الداخلية.

وفي الروايات الإسلامية، عُبّر عن مصارعة النفس بـ(الجهاد الأكبر)، وهذا التعبير يكشف عن عمق التحدي الذي يواجهه الإنسان في هذا الطريق. فالنفس الرغبة والميل، ولهذا تُعد أكثر الأعداء مكرًا وخداعًا. وحين يستسلم الإنسان لنفسه، تتحول الصفات التي كان ينبغي أن تكون أدوات للسمو إلى أدوات للألم والعذاب.. فاللسان الذي يُستخدم في الغيبة والكذب لا يجرح المجتمع فحسب، بل يلوث روحَ قائله أيضًا.

ويؤمن علماء الأخلاق بأنّ (الإنسان القوي) هو ذاك الذي بسط سلطانه على ذاته، وهذه السلطة لا تعني القمع ونفي المشاعر والرغبات، بل تعني توجيهها وتعديلها؛ فالإنسان الذي يملك زمام غضبه يجسد أرقى أنواع الشجاعة؛ ذلك لأنّ أيسر الأمور هو رد الفعل المتهور تجاه الاستفزازات، أما أصعبها فهو التوقف والتأمل في ذروة الغليان.

وفي هذا السياق، تتحدث النصوص الدينية عن مفهوم يُعرف بـ(التزكية)؛ أي تطهير النفس من الشوائب وتربيتها على الفضائل، وهذه العملية تتطلب وعيًا دائمًا، وجهادًا نفسيًا، وصبرًا واستقامة.

وثمرة هذا السلوك هي (السكينة الداخلية)؛ السكينة التي لا تنبع من غياب التحديات، بل من القدرة على مواجهتها بوعي.. فالإنسان الحاكم على نفسه لم يعد عبدًا لأي موقف أو هوى؛ بل لقد بلغ الحرية والسيادة في أعماق ذاته.

د. علي رضا محمد حسن

شقشقةٌ من عَرينِ الصَّبرِ

مع إشراقة كلِّ يوم جديد.. نودّعُ أيامًا مضت وليالٍ تصرّمت.. نستقبل يومًا آخرًا وسيمضي حتمًا! ونحن بين هذا وذاك ننتظر طلعتك البهية.

ذكريات رحلت وأحلامٌ تبدّدت.. تطلُّعات تأرجحت بين السلب والإيجاب والخوف والرجاء.. أماني غرَبت مع شمس الأصيل، أرواح نأت بعهودها في هدأة الليل، كأنّها لم تكن في خط المسير.

إخفاقات بلا عزاء، وارتقاء بلا ثناء، ويقيني أنّ كلّ ذلك لا يخلو من حكمة تستبطن لطفًا يُهوِّن الخطوب. ومع كلّ خَطْبٍ ووجع يتضاءل الحزن ويتضاعف الأمل، كلّما مثُلت أمامَنا سيدة الأماني وأميرة الأحلام! أُمنية بلا أغيار، هي الغاية والمنى بمعانيها القدسية، (أُمنية حضورك بعد الظهور) سيدي، بعد عناءات وجراحٍ وانتظار.

وفي كلّ صباح بين سطور العهد، نراها تتجلّى، وفي كلّ محطة إخفاقٍ ولحظة انكسارٍ تنحني أُمنياتنا خاشعةً متَمتمةً:

يا أمل المستضعفين، يا حُلمَ الحيارى الهائمين، يا أُمنيةً اختزلت كلّ حنينِ السنين، فما بين صبر وانتظار، تغاديك الروح وتراوحك بواهن الصوت والأنين.

أيها القادم عبر مسافات الزمن الرهين، أيُها الصاحب الرؤوف، أعرنا لحظةَ لطفٍ من طَرْف عينيَك، واصفح واصغِ لنجاوى يتاماك، فنحن بين الغربة والوحشة، يكاد العالَم يتحوّل إلى ضجيجٍ كأننا في وادٍ سحيق، يعيد الصدى من بعيد.

وها نحن في شدة وبلاء، منّا الغافل ومنّا المستفيق، ومنّا الشقيُّ ومنّا السعيد، وجُلُّ الناس يتيهُ في زحم الشبهات والزعيق، ولا شيءَ يدعو للسكينة والهدوء.

فمتى تنتهي خطوات الصبر بتحقيق الوصل؟! أم متى ينجلي السحاب وينقضي الغياب؟! فأطوَلُ الفصول فصولُ انتظارك سيدي.

ليت شعري، أيّ محطة تنتهي عندها آخر سطور اللوعة لقصة الانتظار! فوالله تُقْنا لفصلٍ لا فقد فيه ولا احتضار، حياة عدل وانتصار، ونور يضيء الأنام بكفِّ وعد الله، ليبدِّدَ الظلام ويُحي الأرض بعد موتها، وتورق الأرواح التوّاقة لنور الله، المجسَّد في محيّاك يا حجة الله.

نعم، قد يطول انتظارنا لفجرك الوضّاء والعلم عند الله، لكننا صابرون، وستبقى أيدينا ممتدة نحو ألطاف البارئ وكرمه غير المنقطع، حتى تصافح أرواحُنا يدَكَ البيضاء، لتَهبَ البيعةَ خالصةً طائعة.

فيا أصدق صاحبٍ وقريب، أعنّا على وعثاء المسير حينما تطول مسافات الطريق، والله المستعان يا أملي الموعود.

كوثر العزاوي

❊ شروط المشاركة:

١- أن تكون القصّة محاكية لشعار المهرجان، وأن تكون ضمن أبعاده.

٢- أن تتناول القصّة بطولات الجيش العراقي والحشد الشعبي بشكل عام، دون التخصيص لجهة معينة في الدفاع عن الوطن والقيم الإنسانيّة والحضاريّة والمقدّسات.

٣- ألّا تكون القصّة منشورة سابقًا، وغير مشاركة في مسابقة أخرى.

٤- تُسلَّم المشاركات على قرص ليزري إلى قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، مرفقة مع السيرة الذاتية للكاتب، أو ترسل على المعرف التالي: (https://t.me/alfkrya١١)،

أو عبر البريد الالكتروني: (alfkrya٢@gmail.com).

٥- آخر موعد لاستلام المشاركات (٢٠٢٦/٥/١٥م).

٦- ألا تقل القصّة عن (٧٠٠) كلمة.

٧- للتواصل لأجل المسابقة الاتصال على الرقم: (٠٧٧١٨٧٣١٨١٨).

٨- إرسال السيرة الذاتيّة للمشارك في ملف (وورد) مع النص، متضمنة ما يلي: (الاسم الكامل، مكان وتاريخ ميلاده الكامل، عنوانه، رقم هاتفه، البريد الإلكتروني، التحصيل الدراسي).

٩- كلُّ القصّص المشاركة -سواء الفائزة أو تلك التي لم يحالفها الحظ- لا تُعاد لأصحابها، ويحق للّجنة التحضيرية الاحتفاظ بها.

❊ الجوائز:

١. الفائز الأول: (٧٥٠,٠٠٠) دينار.

٢. الفائز الثاني: (٥٠٠,٠٠٠) دينار.

٣. الفائز الثالث: (٤٠٠,٠٠٠) دينار.

٤. من الرابع إلى العاشر: (٣٠٠,٠٠٠) دينار.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.